Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ماثيو أرنولد: «الشعر ضوء الحياة، بل هو نفس صورة الحياة، معبرًا عنها بصدق أبدى»[١] وقوله: «فالشعر هو المرآة الحقيقية التى تصور بواسطتها الحياة فى أحسن معانيها، وأبهى حللها»[٢].

٩٦ - تصوير مثالى للحياة:

يخشى عبدالرحمٰن شكرى أن يظن القارئ أنه يرى الشعر تصويرًا تسجيليًّا للحياة. فينكر ذلك ويعلن أنه تصوير مثالى لها لا يأتى بها إلا فى كمالها، قال فى قصيدة «أغاريد شاعر»[٣]:

يَصِف العيشَ فى الكما ل عديمَ المَحاذِرِ

وقال أبو شادى أيضًا: «إذا كنت أعنى بنشر هذا الشعر.. فإن الحافز الوحيد لى هو إحساس أن هذه الكلمات تنطوى على صورة من المثل الأعلى الذى أعشقه أو على أقرب خيال له»[٤].

ونحسب أن هذا الموقف مستوحى من قول ماثيو آرنولد: «فالشعر هو المرآة الحقيقية التى تصور بواسطتها الحياة فى أحسن معانيها وأبهى حللها».

٩٧ - نقد الحياة:

ووردت لأبى شادى فى «الينبوع» عبارة يمكن أن نستنتج منها أنه لم يكتف بتصور الشعر مرآة للحياة، بل يتعدى ذلك أحيانًا إلى تصوره نقدًا للحياة، قال: «كم ألقيت التهم المرذولة جزافا على شعراء لا يعنيهم غير التسامى بالأدب، وتقديس الجمال، ونقد الحياة نقدًا صادقًا، وخلق المثل العليا»[٥].

فإذا صح هذا الاستنتاج كان الأرجح أن هذا التصور مستلهما من ماثيو آرنولد، الذى أعلن أن الشعر فى أعماقه نقد للحياة[٦] وشاعت هذه المقولة التى لم نعثر على ما يشبهها عند نقاد الإحيائيين.

---

(١) الرسالة - العدد ٤٢٤ - ص١٠٣٥.

(٢) الرسالة - العدد ٦٥٧ - ٥ فبراير ١٩٤٦ - ص١٣٤.

(٣) دواوينه ٣٤٨.

(٤) أطياف الربيع ١٢٤. وانظر فوق العباب هـ

(٥) ٢١٧.

(٦) أحمد أمين: النقد الأدبى ٣٨٩. د. الغنيمى: النقد الأدبى الحديث ٤٥٧. د. الربيعى: فى نقد الشعر ١٨١. د. محمد النويهى: طبيعة الفن ١٦. على أدهم: فصول فى الأدب ١٨٥. الثقافة - العدد ٥٥ - الصادر فى ١٩٤٠/١/١٦ - ص١٠٧.